كرنا عظيما فرفعه الله له فجعل يخبرهم عنه وهو ينظر وفي رواية يونس بن بكير عن ابن عمر
انه صلى الله عليه وسلم لما اخبر قومه بالرفقة والعلامة في عيرهم قالوا متى نجيء قال يوم الاربعا
فلما كان ذلك واشرفت قريش ينظرون وقد ولى النهار ولم يجئ فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فزيد له
في النهار ساعة وحبست عليه الشمس صلى الله عليه وسلم وفي موسم هذه السنة وافاه من الانصار
اثنا عشر رجلا وهم اسعد بن زرارة وعوف ومعاذ ابنا عفرا كانا من عدة فلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالعقبة وهي العقبة الاولى فبايعوه بها بيعة النساء ان لا يشركوا بالله شيئا ولا يسرقوا ولا يزنوا الى اخر ما قصه الله
في اية بيعة المومنات وذلك قبل ان تفرض الحرب وبعث معهم صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير العبدري
يقرئهم القران ويعلمهم الاحكام فكانوا يسمونه المقرئ وكان منزله على اسعد بن زرارة ودخل به
اسعد بن زرارة يوما حائطا لبني ظفر من الاوس وقد اجتمع اليه نفر من اسلم قال اسعد بن معاذ لاسيد
بن حضير انطلق الى هذين الرجلين اللذين اتيا دارنا ليسفها ضعفاءنا فازجرهما فلولا ان اسعد بن زرارة بن
خالتي لكفيتك فاخذ اسيد حربته واقبل نحوهما وحين راه قال اسعد لمصعب هذا سيد قومه قد جاءك
فاصدق الله فيه قال مصعب ان يجلس اكلمه فوقف عليهما متشتما وقال ما جاء بكما تسفهان ضعفاءنا
اعتزلا ان كان لكما بانفسكما حاجة فقال له مصعب او تجلس فتسمع فان رضيت امرا قبلته وان كرهت امرا
كف عنك ما تكره قال انصفت فركز حربته فتلى عليه القران ودعاه الى الاسلام فاسلم ثم قال لهما ان
ورائي رجلا ان اتبعكما لم يتخلف عنه احد من قومه وسارسله اليكما فلما اقبل اسيد راجعا الى سعد
قال سعد احلف بالله لقد جاءكم اسيد بغير الوجه الذي ذهب به عنكم فلما وقف عليهم ساله سعد فقال
والله ما رايت بهما باسا وقد حدثت ان بني حارثة خرجوا الى اسعد بن زرارة ليقتلوه فقام سعد مغضبا
حتى وقف عليهما فلما راهما مطمئنين عرف ان اسيدا انما اراد ان يسمع منهما فوقف عليهما متشتما
وقال لاسعد لولا ما بيني وبينك من القرابة ما رضيت ذلك مني تغشانا في ديارنا بما نكره فقالا له ما قال
لصاحبه ففعل مثل ما فعله ولما رجع سعد الى قومه فقال يا بني عبد الاشهل كيف تعلمون امري فيكم
قالوا سيدنا وافضلنا قال فان كلام رجالكم ونسائكم علي حرام حتى تومنوا بالله ورسوله فما امسى
في دارهم مشرك ثم فشى الاسلام في دور الانصار كلها الا ما كان من بني امية بن زيد وخطمة
وواقف فانهم انتظروا باسلامهم اسلام ابي قيس بن الاسلت وكان شاعرا مطاعا فوقف بهم
حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومضى بدر واحد والخندق وقال حين راى الاسلام
ارت الناس اشياء الم يلف الصعب منها بالذلول وقد كان اهل مكة قبل اسلام سعد بن معاذ
سمعوا هاتفا يقول فان يسلم السعدان يصبح محمد بمكة لا يخشى خلاف مخالف
يعني سعد بن معاذ وسعد بن عبادة رضي الله عنهما وفي سنة ثلث عشرة خرج حجاج الانصار
من المسلمين مع حجاج قومهم من اهل الشرك فلما قدموا مكة واعدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
العقبة من اوسط ايام التشريق وهي العقبة الثالثة المتفق على صحتها وها انا اذكرها مختصرا

على معنى

على معنى ما ذكره اهل السير مع اعادة بعض الالفاظ كما فعل في غيرها من القصص قالوا فلما كانت ليلة
الميعاد باتوا مع قومهم فلما مضى ثلث الليل خرجوا مستخفين ولما اجتمعوا بالشعب عند العقبة
جاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه عمه العباس وهو يومئذ مشرك فتكلم العباس يا معشر الخزرج
وكانت العرب تسمي الانصار اوسها وخزرجها ان محمدا منا حيث قد علمتم وقد منعناه من قومنا
فهو في عزة ومنعة من قومه في بلده وقد ابى الا الانقطاع اليكم واللحوق بكم فان كنتم ترون انكم وافون له
لما دعوتموه اليه ومانعوه ممن خالفه فانتم وما تحملتم وان كنتم مسلميه وخاذليه فمن الان فقالوا
تكلم يا رسول الله وخذ لربك ولنفسك ما شئت فتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلى عليهم شيئا من القران
ثم قال ابايعكم على ان تمنعوني مما تمنعون منه انفسكم ونساءكم فقال البراء بن معرور نعم والذي بعثك
بالحق نبيا لنمنعك مما نمنع به ازرنا فبايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فنحن اهل الحلقة والسلاح
ورثناها كابرا عن كابر فقال ابو الهيثم بن التيهان يا رسول الله ان بيننا وبين الناس حبالا وانا
قاطعوها فهل عسيت ان فعلنا ذلك ثم اظفرك الله ان ترجع الى قومك وتدعنا فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قال بل الدم الدم والهدم الهدم انتم مني وانا منكم احارب من حاربتم واسالم من سالمتم
ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجوا الي منكم اثني عشر نقيبا كفلا على قومهم فاخرجوا
تسعة من الخزرج وثلاثة من الاوس ونقب رسول الله صلى الله عليه وسلم على النقباء سعد بن زرارة
فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم كفلاء على قومكم ككفالة الحواريين لعيسى بن مريم وانا
الكفيل على قومي قالوا نعم فبايعوه ووعدهم على الوفاء بالجنة واول من بايع البراء بن معرور
ثم تتابع الناس وكانوا ثلثة وسبعين رجلا وامراتين وقيل سبعين اسما النقباء ابو امامة
اسعد بن زرارة عبد الله بن رواحة سعد بن الربيع رافع بن مالك بن العجلان البراء بن معرور سعد
بن عبادة عبد الله بن عمرو بن حرام والد جابر وكان اسلامه ليلة المنذر بن عمرو وعبادة
بن الصامت هولاء من الخزرج ومن الاوس اسيد بن حضير وسعد بن خيثمة ورفاعة بن عبد المنذر
وعد بعضهم بدل رفاعة ابا الهيثم بن التيهان وعلى ذلك عمل كعب بن مالك حيث يقول في جوابه لابي
بن خلف وابي سفيان حين كتبا الى الانصار في امر رسول الله صلى الله عليه وسلم

فابلغ ابيا انه قال رايه ... وحان غداة الشعب والحين واقع
ابى الله ما منتك نفسك انه ... بمرصاد امر الناس راء وسامع
وابلغ ابا سفيان ان قد بدا لنا ... باحمد نور من هدى الله ساطع
فلا ترعين في حشد امر تريده ... واليه وجمع كل ما انت جامع
وذريك فاعلم ان نقض عهودنا ... اباه عليك الرهط حين تبايع
اباه البراء وابن عمرو كلاهما ... واسعد يا اباه عليك ورافع
وسعد اباه الساعدي ومنذر ... لانفك ان حاولت ذلك جادع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)